

حفلة القديس

عار علي إذا لم أرم عن ديني
عار علي إذا أقبلت منكنا
عار علي إذا لم انتصب جبلا
ولم أقاتل بأفشاري وقاذبتي
ماذا تبقى إذا داسوا كرامتنا
ماذا تبقى؟ أترضى أن تكون لقي
ماذا تبقى لنا والقدس ترمقنا
ظنوا بنا بلها فاسود حقدهم
هذا يصيب علينا حقد حمة
وذا يخسئ سكبنا ليعطيني
ونحن أكرم من في الأرض قاطبة
خبز الجباج وإن شئت موارثنا
لم يورق العدل إلا فيك يا وطني
ونحن أمة قرآن به نرز
ونحن في الليل أنضاء رهانة
لنا جذور مصبات وإن لنا
لنا كتاب على الأيام معجزة
لنا السلام إذا رفقت حماة
لنن غصوت فللأيام دورتها
وإن هانا فللشيران طعنتها
قالوا: الثقافة فينا قلت شنة
إن كنتم تملكون الأرض فامثروا
أو كنتم تملكون الأفق طائروا
(يا عمرو إلا تدع دمي ومنتقصتي

ولم أجاهد به كيد الضرايين
على جراحي مقلوب الفناجين
في وجه كل صليبي وصهيوني
ولم أهب بماسطوري وسكيني
ومرغوا أنفنا يا قوم - بالطين ؟
ونحن أمة توحيد وتمكين ؟
ومفلة القدس هي أبواب تنين ؟
كم تكفوا فيلدا شعبى الفلسطينى ؟
وذاك يخدمنا باللطف واللين !
وذاك بالأصفر الرثان يغريني
ونحن قادة يرموك وحطين
وملحاً الخوف فيل خوف السلاطين ؟
ولا المسروعة إلا هي شرابيني
فاقرأ إذا شئت (أعزاة وباسيني)
وبه التهيزات فرسان الميادين
زهو النخيل، لنا شم العرائين
كل القوانين بعض من قوانيني
والحرب كرها إذا دارت طواحيني
وأمر ربك بين الكفاف والشون
فلا تلعبا إذا شئت براكيتي !
هاين أنتم من الزيتون والبنين ؟
فنحن نملك أنفاس الرياحين
هاين في أفقنا شمع البراهين
أضربك حتى تقول الهامة: اسقوني



محمود مخلص - فلسطين